[254] إنما يرجع إلى الدنيا عند قيام القائم عليه السلام من محض الايمان محضا أو محض الكفر محضا، فأما ما سوى هذين فلا رجوع لهم إلى يوم المآب. وقد اختلف أصحابنا فيمن ينعم و يعذب بعد موته فقال بعضهم: المنعم والمعذب هو الروح التي توجه إليها الامر والنهي و التكليف، وسموها جوهرا، وقال آخرون: بل الروح: الحياة جعلت في جسد كجسده في دار الدنيا، وكلا الامرين يجوزان في العقل، والاظهر عندي قول من قال: إنها الجوهر المخاطب، وهو الذي تسميه الفلاسفة البسيط، وقد جاء في الحديث أن الانبياء صلوات ا عليهم خاصة والائمة عليهم السلام من بعدهم ينقلون بأجسادهم وأرواحهم من الارض إلى السماء فينعمون في أجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا، و هذا خاص بحجج ا دون من سواهم من الناس. وقد روي عن النبي صلى ا عليه واله أنه قال: من صلى علي عند قبري سمعته، ومن صلى علي من بعيد بلغته. وقال صلى ا عليه وآله: من صلى علي مرة صليت عليه عشرا، ومن صلى علي عشرا صليت عليه مائة، فليكثر امرؤ منكم الصلاة علي أو فليقل. فبين أنه صلى ا عليه واله بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلاة عليه، ولا يكون كذلك إلا وهو حي عند ا تعالى، وكذلك أئمة الهدى صلوات ا عليهم يسمعون سلام المسلم عليهم من قرب ويبلغهم سلامه من بعد، وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم، وقد قال ا تعالى: " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ا أمواتا بل أحياء " الآية. وروي عن النبي صلى ا عليه واله أنه وقف على قليب (1) بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ وقد القوا في القليب: لقد كنتم جيران سوء لرسول ا صلى ا عليه واله، أخرجتموه من منزله وطردتموه، ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه، فقد وجدت ما وعدني ربي حقا، (2) فقال له عمر: يا رسول ا ما خطابك لهام قد صديت ؟ (3) فقال له: مه يابن الخطاب، فوا

---

(1) القليب: البئر. (2) في شرح العقائد المطبوع هنا زيادة وهى: فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا. (3) الهام جمع الهامة: رأس كل شئ. رئيس القوم وسيدهم. وجماعة الناس، وتطلق على الجثة أيضا. صديت أي ماتت.